الموتى وكيف يحيي الموتى من يتمكن منه من يقتله فتقصد بقولكم لليهود
في ذلك شاهد صدق على سخافة عقولكم وانه لا مسكة لها ولا
تثبت لانكم تقعون في التناقض الصريح ولا تنتبهون له وعلى كل
حالة ان قولا مثل ما حكي عنكم كقولكم بالتثليث اطلقتموه على
الله تعالى عما تقولون انتم وامثالكم علوا كبيرا اذكرا اي ثناء
وتعظيما له في قولكم الله ثالث ثلاثة لقول هراء بضم الهاء
من هرأ الكلام اذا كثر في الخطأ وفي نسخة بالزاي من قولهم هزأة
بالتسكين اي مهزوء به وبالتحريك يهزأ به ويصح ان ذكرا تمييز
عن تعلى اي تعالى ذكره وهذا من القول البديع الجامع مثل يجوز
نصبه حالا اي لقول هراء حال كونه مثلا او نعتا لمصدر محذوف
ورفعه خبر مبتدا محذوف اي هو مثل ما قالت اليهود اي قولهم
تاكيدا في التشبيه من حيث مطلق الكفر وان تباين تفصيل كل
من المقالتين وكل من القول بغير لزمته اي لزمت دعواه مقالة شنعاء
اي قبيحة جدا لانهم استقبحوا البداء اي تتبعوه حتى قالوا ما عدا
العيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله نسخ ملة بملة
لانه يوهم البداء وهو ظهور مصلحة له بعد خفائها
حتى نسخ ما مضى من اجلها ووافقهم بعض غلاة الرافضة
ومنهم من جوزه عقلا ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين
الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا فممنوع

لا

بل هو نسخ وحينئذ فالخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلفوا
في شريعة عيسى عليه السلام هل هي ناسخة لشريعة موسى
عليه السلام او مخصصة والاظهر انها مخصصة لا ناسخة
لقوله تعالى ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في
تفسيره روي ان الرسل عليهم الصلاة والسلام تبعث بعد موسى
صلى الله عليه وسلم كلهم على شريعته الا شريعة عيسى عليه
الصلاة والسلام **تنبيه** ذكر الامام ايضا في المطالب العالية
في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها
ما يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا فهذا يمتنع طرو
النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته ابدا ومجامع هذه
الشرائع العقلية امران التعظيم لامر الله والشفقة على
خلق الله ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا من الشرع
وهذا يمكن طرو نسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال
البدنية اذا واظب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن
انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها لما هو المقصود من
معرفة الله تعالى وتمجيده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطرق وعلم
ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الا‍شتغال بتلك